

فري هذا العدد



مقال العدد :
الغيرة عند الأطفال
ص 4

شاهدي مع طفلك
ص 8



الدور التربوي لأغنيات ما
قبل المدرسة ص 10

الرضاعة الطبيعية
لصحة الأم والطفل
ص 32



التعلم عبر مسرح طفل
الروضة ص 34

تجارب ناجحة :
مجلة بريد المعلم
ص 38



عرض موسوعة البيئة
ص 42

ثقافة الرضيع
ص 52



بيبلوجرافيا : د. عوض توفيق عوض



تصدر المجلة بدعم مالي من
برنامج الخليج العربي لدعم
منظمات الأمم المتحدة الإنمائية

الاشتراكات السنوية

جمهورية مصر العربية : 25 جنيهاً مصرياً
البلدان العربية : 19 دولاراً أمريكياً
الاشتراك التشجيعي : 50 دولاراً أمريكياً

خطوة

مجلة فصلية متخصصة في

«الطفولة المبكرة ورياض الأطفال»

تصدر عن المجلس العربي للطفولة والتنمية

برئاسة صاحب السمو الملكي
الأمير طلال بن عبد العزيز

مدير التحرير

إيمان بهي الدين

الإشراف الفني

محمد أمين

الهيئة الاستشارية

د. أحمد الربيعي

أ. حمدي قنديل

د. سارة التركي

د. سهام الصويغ

أ. عبد اللطيف الضويحي

د. عثمان فراج

مستشارو التحرير

أ. سعد لبيب

د. صفاء الأعسر

أ. عبد التواب يوسف

د. نيلي كرم الدين

الاستفسارات والمقترحات والاشتراكات :

المجلس العربي للطفولة والتنمية

5 ش بهاء الدين قراقوش - الزمالك

القاهرة - ص.ب 15 الأورمان

ت : 7358011 - فاكس : 7358013

E-mial accd@arabccd.org

www. accd.org.eg

عزيزنا القارئ

يسعدنا ونحن نقدم لكم العدد (١٨) من مجلة خطوة ، والأخير في العام ٢٠٠٢ ، أن نهنئكم بمناسبة الأعياد ، وحلول عام ميلادي جديد ، أملين أن تظل مجلة خطوة على عهدكم بها ، بالتواصل وتقديم كل ما هو جديد ومتطور .

لقد جاء ملف هذا العدد استكمالاً لموضوع الطفل والبيئة ، والذي حاولنا من خلاله ومن خلال العدد السابق أن نوجه رسالة هامة تقوم على ضرورة تكاتف جهود مؤسسات عدة ، منها الأسرة والمدرسة ومؤسسات التنشئة الاجتماعية ووسائل الإعلام ؛ لتحقيق التوعية البيئية بين الأطفال، وذلك عن طريق تدريب وتأهيل وإعداد هؤلاء الأطفال لتفهم بيئتهم المحيطة بهم والتعامل معها بالشكل الذي لا يسيء إليها، ويحفظ توازنها . ومن ناحية أخرى، وانطلاقاً من المفهوم الواسع للبيئة ، فإن هذه المؤسسات مطالبة أيضاً بتوفير البيئة المناسبة للطفل تربوياً ونفسياً واجتماعياً ووجدانياً .. إلخ ، بما يتيح فرص نمو الشخصية بالشكل السليم .

وحرصاً منا على تحقيق رغبة قرائنا الأعزاء ، قررت هيئة التحرير أن تقدم مع هذا العدد ملحقاً بعنوان "معاً نلعب ونتعلم" ، وهو موجه لطفل المرحلة التي تستهدفها المجلة ، في محاولة جادة للتواصل مع الطفل . وسنسعى في كل عدد قادم أن نقدم هذا الملحق ، ولكننا في انتظار تقييمكم الذي يعد المؤشر الحقيقي لما نقدمه .

وعلى جانب آخر ، وفي إطار تماشي مجلة خطوة مع التوجهات العالمية نحو تفعيل مفهوم التطوع ، والتأكيد على دور المجتمع المدني كشريك حقيقي في تحقيق التنمية ، خاصة التنمية البشرية التي تبدأ مع الطفولة، ارتأينا أن نخصص ملف العدد القادم (١٩) لموضوع التطوع ودور المنظمات الأهلية العربية في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة .

هيئة التحرير



ملف العدد : «الطفل والبيئة»

ص 12

التقرير السنوي الأول عن الإعاقة
و مؤسسات رعاية و تأهيل المصابين
بفك الوطن العربي
٢٠٠٢

واقع الإعاقة في البلدان العربية

ص 44

وزارة الثقافة

المهرجان الأردني الثامن لأغنية الطفل العربي



أول مهرجان عربي لأغنية الطفل

ص 46



دروس في فن الحكي على الإنترنت

ص 48

من مشكلات الأطفال الغيرة عند طفل ما قبل المدرسة

أ.د. علاء الدين كفاي

أستاذ الصحة النفسية والإرشاد النفسي

بمعهد الدراسات والبحوث التربوية - جامعة القاهرة

الذي لا يؤثر فيهم ، ولكن الحقيقة أن الطفل يوتر في الوالدين أيضاً .

وتنشأ مجموعة من الروابط الوجدانية بين الطفل والديه ، خاصة الأم ، وتبدأ منذ الأيام الأولى من عمر الطفل ، وهي الروابط التي تعتبر الأساس في الحياة الوجدانية والحياة الاجتماعية السوية للطفل فيما بعد . ويطلق العلماء على المشاعر التي يكونها الطفل نحو أمه مصطلح "التعلق" ، وتتضح مشاعر التعلق عند الطفل في الشهر السادس أو مع بداية النصف الثاني من العام الأول ، ويمر التعلق بمراحل ، حتى يصل الطفل إلى المرحلة التي يدرك فيها الأم "كقاعدة آمنة" ، وهو ما يحدث في الشهر السادس تقريباً عند معظم الأطفال .

والطفل عند هذه السن يتخذ من الأم أو من يقوم مقامها قاعدة آمنة ، ينطلق منها ليكتشف العالم المحيط به ، فهو يثق في أن هناك مصدراً قوياً للحنان والحب والعطف متاح لديه ، وأنه يستطيع أن يطمئن إلى وجود هذا المصدر بشكل مستمر ودائم ، وعليه أن ينطلق آمناً لتعرف البيئة المحيطة به حبواً أو زحفاً ، ثم يعود إلى قاعدته الآمنة ، وهذا يعني أن الطفل إذا لم يستشعر الأم كقاعدة آمنة نتيجة عدم حصوله على ما يحتاجه من عاطفة إيجابية خالصة ، فإنه يكون طفلاً مذعوراً خائفاً ، ويكون أقرب إلى سلوك الخوف وعدم الثقة

اجتماعياً سليماً ؛ لأن لكل نوع من العلاقات وظيفة تختلف عن وظيفة الآخر ، والعلاقات الرأسية (علاقة الطفل بوالديه وبالكبار) ضرورية ؛ لأنها توفر للطفل الحماية والأمن ، وفي العلاقات الأفقية (علاقته بأقرانه) يتعلم الطفل كيف يمارس العلاقات الاجتماعية ، مثل تعلم سلوك التعاون وسلوك المنافسة والسلوك الدال على الألفة .

٢ - الروابط الوجدانية بين الطفل وأسرته:

الإنسان كائن اجتماعي ، لأنه لا يستطيع أن يعيش بمفرده ، خاصة في بداية حياته . إذ يكون عاجزاً بصورة كبيرة ، خاصة إذا قارناه بأطفال كثير من الحيوانات ، ولكن هذا العجز عجز ظاهري وغير حقيقي ؛ لأنه يخفي وراءه إمكانات هائلة وكامنة تعمل التنشئة الاجتماعية على إخراجها إلى حيز الإمكان والتنفيذ .

والذي يهمنا في هذا السياق هو الإشارة إلى أن أول وأهم علاقات في حياة الطفل وأكثرها خطراً وتأثيراً في تشكيل سلوكه وشخصيته هي علاقته بأفراد أسرته ، خاصة علاقته بالأم . ونحب أن نشير هنا إلى أن العلاقات التي تنشأ بين الطفل والقائمين على رعايته لها تأثير في الاتجاهين ، فالذي يبدو لنا أن الطفل هو الجانب السلبي الذي يتأثر بالوالدين وبالقائمين على رعايته في الوقت

أ - مقدمة في أهمية العلاقات الإنسانية والاجتماعية في حياة الإنسان .

١ - العلاقات الأفقية والعلاقات الرأسية

في حياة الصغير :

يحتاج الطفل في سياق نموه الاجتماعي إلى أن ينمي نوعين مختلفين من العلاقات ، إلى حد ما ، العلاقات الرأسية والعلاقات الأفقية ، أما العلاقات الرأسية فتتضمن أن يرتبط الطفل بشخص ما له نفوذ وتأثير اجتماعي ، ويملك القدرة والمعرفة مثل الوالد أو المعلم أو الأخ الأكبر ، وهي علاقات توصف بأنها مكتملة وتكميلية ، ولكنها ليست تبادلية . وربما تكون هذه العلاقات قوية جداً من خلال الاتجاهين ، ولكن السلوك الفعلي الذي يظهره كل طرف نحو الطرف الآخر مختلف ، فالطفل يكافح لكي يلفت الانتباه ، والوالد يقدم الرعاية .

وأما العلاقات الأفقية فهي تبادلية ، وتقوم على أساس المساواة ؛ لأن أطراف هذه العلاقات من السن نفسه ، ولديهم الإمكانيات نفسها ، من حيث القوة والنفوذ تقريباً ، وسلوك كل منهم نحو الآخر يعتمد على الحاجة إلى الاستئناس والصحة .

والطفل يحتاج إلى أن ينمي علاقات رأسية وأفقية إذا كان له أن ينمو نمواً

حقوقه أو ما يعتقد أنه حق من حقوقه قد سلب منه وأُعطِيَ لآخر. والغيرة شعور داخلي يشعر به صاحبه ، وقد ينجح الفرد في إخفائها ، وقد لا يستطيع ، ويظهر على سلوكه الخارجي ما يدل عليها. والغيرة عنصر متضمن في كثير من المشكلات التي يتعرض لها الأطفال .

فكل المشكلات التي سيتعرض لها الطفل وتشعره أنه دون غيره أو أنه أقل من الآخرين تتضمن الغيرة. فالطفل الذي يفشل في ضبط عمليات التبول والتبرز ، والطفل الذي يفشل في التعبير عن نفسه عن طريق النطق الصحيح بالألفاظ ، كل منهما يشعر بالغيرة. كذلك فإن الطفل الذي يعبر عن نزعة عدوانية غالباً ما يعاني من شعور بالغيرة ، والطفل الذي يميل إلى السلوك التخريبي يشعر كذلك بالغيرة .

ويرى معظم علماء النفس الذين يهتمون بالنمو النفسي للطفل أن الشعور بالغيرة شعور يكاد يكون طبيعياً عند طفل ما قبل المدرسة (قبل سن السادسة) . فليس هناك طفل لم يشعر بمشاعر الغيرة في بعض المواقف. ولكن مع استمرار نمو الطفل معرفياً وانفعالياً واجتماعياً وزيادة إدراكه لما حوله من مواقف وأحكام وأوضاع وحقوق وواجبات للآخرين ، تختفي مشاعر الغيرة ، ويحل محلها إدراك واقعي للأمور. ولكن بعض الأطفال ؛ لعوامل تربوية وظروف تنشئة معينة- سنتعرض لها في القسم القادم من هذا الحديث - تبقى معهم مشاعر الغيرة ، وتصبح صفة مميزة لهم .

* والشعور بالغيرة شعور مؤلم ، ويجعل صاحبه شاعراً بعدم الارتياح. ويلاحظ عادة أننا لا نجد من يعترف بالغيرة صراحة ، ويعبر عن هذه المشاعر بطريقة لفظية صريحة، بل الأقرب إلى المشاهد أن من يغار ينكر هذا الشعور ؛ وذلك لأن الاعتراف بالغيرة يتضمن الاعتراف بالحطة والضعف وانخفاضاً في قيمة الذات ، وهو الشعور الكريه الذي لا يريد أن يعترف أحد به ، صغيراً كان أم كبيراً. وإذا كانت الغيرة تجعل الطفل شقيماً بعيداً عن الشعور بالسعادة وبعيداً عن الصفاء والنقاء، فإن استمرار هذه المشاعر يجعل منه راشداً



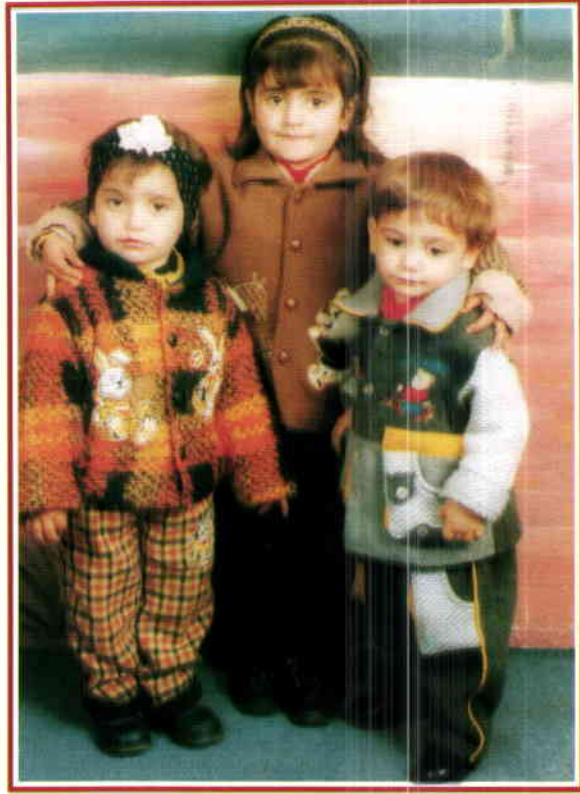
أيضاً من خوف من الغرباء "المغايرين" للأم ولأفراد الأسرة ، وكذلك قلقه من الانفصال عن الأم وافتقاده لها . وهذه المشاعر (التعلق - الخوف من الغرباء - قلق الانفصال عن الأم) من العوامل الأساسية في احتمال نشأة الشعور بالغيرة عند الطفل ، فبقدر ما يكون تعلق الطفل بأمه قلقاً غير آمن ، وبقدر خوفه الشديد من الغرباء وقلقه الزائد من احتمال الانفصال عن الأم ، يكون عرضة لخبرة مشاعر الغيرة .

ب- انفعال الغيرة عند الأطفال

الغيرة ليست انفعالاً بسيطاً ، ولكنها انفعال مركب عن عدد من الانفعالات. فهي تنشأ من تفاعل الإحباط والقلق، والإحباط هو الفشل في تحقيق الرغبة، ويمتزج هذا الفشل بالقلق من فقدان حب الوالدين وعطفهما. ويرى البعض أن الغيرة انفعال يترتب على درجة عالية من "حب التملك" لشيء معين ، ثم "الشعور بالغضب" للفشل في الحصول على هذا الشيء ، وإذا ما حدث هذا الفقدان على أرضية من "ضعف الثقة بالنفس" أو الشعور بالنقص تولد الشعور بالغيرة. أي أن الغيرة تجمع بين الثلاثي : حب التملك والشعور بالغضب والشعور بالنقص معاً .

وغالباً ما تنور الغيرة عندما يشعر الطفل أن مكانته عند والديه مهددة، أو أن حقاً من

والتشاؤم والازدراء . وينشأ في هذه السن انفعالان سلبيان عند الطفل ، هما الخوف من الغرباء والقلق من الانفعال . وهما انفعالان عامان يحدثان لكل الأطفال بشكل ما ودرجة ما . ويعني الخوف من الغرباء - وهو ما يحدث في النصف الثاني من العام الأول وبعد حدوث التعلق - أن الطفل يدرك والدته جيداً ويتعلق بها ، ومن ثم فإنه يرى الآخرين غرباء لا تربطه بهم روابط عاطفية أو وجدانية ، أو هم على الأقل موضوعات غير مألوفة له في عالمه الذي ما زال محدوداً ، كذلك فإن قلق الانفصال يعاني منه الطفل الذي لم يدرك أمه كقاعدة آمنة ؛ لأن إدراك الأم كقاعدة آمنة يعني أن الأم باقية كمصدر للحنان والعطف ، حتى ولو غابت عن الطفل لفترة من الزمن . أما الطفل الذي لم يخبر العاطفة المستمرة الخاصة مع الأم ، ومن ثم لم يدركها كقاعدة آمنة ، فإنه ينزعج جداً إذا غابت أمه عنه ، ويمكن أن يتصور أن هذا الغياب سيطول، ولا يعرف متى سينتهي ؛ لأنه سبق وأن خبر غيابها المفاجئ والطويل نسبياً ، ولا يشعر في مجمل علاقته بها بالأمن والطمأنينة . وما نريد أن نوّكده هنا هو أهمية الروابط الوجدانية التي يكونها الطفل ، أو يستشعرها نحو والديه ، خاصة الأم ، وهو ما أشرنا إليه تحت عنوان تعلق الطفل بالأم ، وما يخبره



وإذا أردنا أن نشير إلى الفروق الجنسية بين أطفال ما قبل المدرسة في الشعور بالغيرة والتعبير عنها ، فإننا نتوقع أن تشيع الغيرة بين البنات أكثر مما تشيع بين الصبية. وهذا التوقع يعتمد على أن البنات في مجتمعاتنا ما زلن أقل استقلالية عن الأسرة وأكثر اعتمادية على الوالدين من البنين. ومن ثم فهن أقرب إلى الشعور بالغيرة، إضافة إلى أن البنين في كثير من المجتمعات

- ومنها مجتمعاتنا الشرقية - يحصلون على حقوق ومزايا أكثر مما يحصل البنات ؛ مما يجعلهن أكثر عرضة للشعور بالغيرة قياساً إلى البنين. وحديثنا عن الاستقلال والاعتمادية وعلاقته بالغيرة يجعلنا نتوجه بالسؤال عن كيفية نشأة شعور الغيرة، أو عن العوامل التي عساها أن ترتبط بنمو هذا الشعور ، وهو موضوع القسم التالي من الحديث.

ج- كيف تنشأ الغيرة؟

عندما يدخل الطفل عامه الثالث ، وهو بداية مرحلة الطفولة المبكرة أو مرحلة ما قبل المدرسة (٣ - ٦) يكون قد أتقن ثلاثة من جوانب السلوك على جانب كبير من الأهمية في مسيرة نموه ، وهي الكلام الفطام والمشى، فهو يستطيع أن يتكلم ويعبر عن نفسه مثلما يفعل الكبار، كما يأكل الآن مع الكبار ، وكما يأكلون، وهو يمشي ويتنقل مثلهم في المكان، وهو ما يجعلنا نقول إن الطفل مع بداية عامه الثالث يدخل مرحلة جديدة من حياته النفسية، وهي العوامل أيضاً التي تجعل الطفل يزداد شعوره بذاته وإدراكه لقدراته، مما يعبر عنه علماء النفس بنمو مفهوم الذات .

* ويبدأ الطفل في هذه السن في الانتباه إلى ذاته ككيان منفصل عن الوالدين مستقل بذاته له رغباته الخاصة ، وتنمو لديه نزعة "التمركز حول الذات". وأثر هذه النزعة في سلوك الطفل أنها توجهه إلى الحرص على تحقيق رغباته بصرف النظر عن متطلبات الموقف أو رغبات الآخرين. كما أنه لا يفهم بعد معني التأجيل والانتظار، فهو طفل "آني" ، أي أنه يريد أن تلبي رغباته بمجرد أن يشعر بها ، أو أن يصرح برغبته في إشباعها ؛ مما يثير غضبه وحنقه على الوالدين كثيراً ؛ لأنهما لا يلبيان رغباته على نحو فوري كما يريد.

* هذه النزعة المتمركزة حول الذات هي التي تدفع الطفل إلى الرغبة في الإشباع السريع وتحقيق كل رغباته بدون النظر إلى الاعتبارات الأخرى التي لم تدخل بعد في مجاله الإدراكي والمعرفي. إذن فالتمركز حول الذات ورغباتها هو القاعدة التي يتصرف على أساسها طفل ما قبل المدرسة. ولذا فهو يرضى بقدر ما يحقق له الوالدان من الرغبات ، ويسخط بالقدر الذي لا تتحقق به هذه الرغبات، وهو المناخ الذي يمكن أن تنمو فيه مشاعر الغيرة. فالطفل يشعر بالرضا طالما هو يحصل على ما يريد، بينما يشعر بالسخط والضيق إذا حُرِم مما كان يحصل عليه وحصل عليه شخص آخر .

وبقدر ما يكون الفقد يكون الشعور بالغيرة. وعادة ما تُكتشف مشاعر الغيرة عندما يقف الطفل في موقف يعاني فيه الحرمان أو انسحاب الاهتمام وفقدانه بعد التمتع به ، أو عندما يلاحظ ما يتمتع به الآخرون دونه، وقد يغذي الآباء شعور الطفل بالغيرة إذا ما بادروا بعقاب الطفل عندما يعبر عن غيرته بسلوك لا يقبلونه ؛ مما يزيد من اشتعال نار الغيرة في قلبه .

فالقاعدة في الشعور بالغيرة هي فقدان الطفل لامتيان كان يحصل عليه، وكلما زاد حجم الفقد زادت حدة الشعور بالغيرة. فما هي المواقف التي يمكن أن تثير غيرة الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة؟ يمكن أن نشير إلى أهم هذه المواقف كالتالي :

- الموقف النموذجي والنمطي لشعور

تعبساً أيضاً، ويضع العراقيل أمام قدرته على التوافق في حياته المهنية والاجتماعية ، بل والشخصية، ولذلك فإننا نقول إن الاستعداد للغيرة عند الكبار ينشأ في الصغر . قلنا إن الطفل يحاول قمع الغيرة وعدم الاعتراف بها ؛ لأن الاعتراف بها اعتراف بما يكره وبما يشعره بالذلة والهوان، وهو ما نستدل منه على وقوع الطفل في مستنقع الغيرة. ويمكن أن يعبر الطفل عن غيرته بأي من الأساليب السلوكية التي تدل على الغضب والعوانية من صراخ وضرب وسب، كما يمكن أن يعبر عن الغيرة بالصمت أو التهجم، وقد يعبر عنها بالخجل والشعور بالحرج، وقد يعبر عنها بالامتناع عن الأكل أو فقدانه للشهية للطعام بالفعل، وقد يعبر عنها بالسلوك المضاد لما يرغب ، مثل الطفل الذي يحاول تقبيل أخيه الأصغر وملاطفته أمام أمه ؛ ليربها أنه يحب الأصغر كثيراً. وفي الحالات التي تتمكن الغيرة من الطفل في الوقت الذي يستطيع فيه أن يعبر عنها بشكل ما ، قد تترك الغيرة علامات على الطفل على شكل أعراض جسدية، مثل الشعور بالصداع أو التعب أو حتى نقصان الوزن .

الطفل بالغيرة ، وهو مولد الطفل التالي له في الترتيب. فبينما كان الطفل متمتعاً بمعظم اهتمام الأم ورعايتها فإنه يفاجأ بانسحاب هذا الاهتمام فجأة ومرة واحدة إلى أخيه الوليد الجديد ، فيشعر بالغيرة الشديدة نحو هذا الوليد الذي اغتصب حقه في اهتمام الأم، كما يشعر بالحنق على الأم "التي غدرت به". وإذا عبر عن غيرته نحو أخيه بمحاولة مضايقته أو إيذائه في غيبة الأم ، فإنه لا يستطيع أن يعبر عن حنقه وغيظه من الأم ؛ لأنها تنتسب إلى عالم الكبار الأقوياء ، ولأنها ما زالت مصدر الرعاية له .

- ليس بالضرورة أن تثور غيرة الطفل نحو أخيه الأصغر ، بل قد تتجه غيرة الطفل نحو أخيه الأكبر، وذلك إذا وجد أنه يحصل على حقوق وامتيازات لا يحصل هو عليها .

- في بعض الحالات تتجه غيرة الطفل ليس نحو أخيه ، ولكن نحو أبيه ، وهو مضمون المركب الأوديبي الشهير الذي قال به سجمند فرويد إمام التحليل النفسي ، حيث يرى أن الطفل يشعر بمشاعر الغيرة من والده حين يرى أنه يحصل على اهتمام ورعاية من الأم ، في حين أنه يرى أمه ملكاً خاصاً له، واهتمامها ينبغي أن يكون مقصوراً عليه. وقد تتأكد مشاعر الغيرة عند الطفل نحو الوالد إذا ما لاحظ أن هناك علاقة خاصة بين الوالدين هو مستبعد فيها. ومن المواقف التي تظهر هذا النوع من الغيرة الحالات التي يغيب فيها الوالد لفترات يستأثر فيها الطفل بالأم، فإذا ما عاد الوالد أعطت الأم قدراً كبيراً من اهتمامها له، وهو الموقف الذي يدرکه الابن كفقد حق له اغتصبه الوالد .

- يمكن أن تكون علاقة الأخوة بعضهم ببعض قائمة على الحب والتعاون ، كما يمكن أن تكون قائمة على التنافس والصراع. وهذا يتوقف على معاملة الوالدين لأبنائهما. فالأصل أن الأخوة يحبون بعضهم بعضاً في ظل المعاملة الودية الحانية للجميع بدون تفرقة أو تمييز، ولكن إذا ما عمد الوالدان أحدهما أو كلاهما إلى التمييز والتفرقة بين الأبناء فإن الآخرين يشعرون بالغيرة من أخيه المفضل .

- ليست التفرقة بين الأبناء هي الأخطاء

الوالدية الوحيدة في التنشئة ، بل إن الآباء قد يخطئون خطأً آخر ، وهو المقارنة بين الأبناء. وهم قد يفعلون ذلك لزيادة الدافعية عند الأبناء أو لتحسيسهم ، وليكون أداؤهم الدراسي والسلوكي كله عند مستوى مرتفع. ولكن هذه المقارنة تكون مثيرة لغيرة بعض الأبناء ممن لا تكون المقارنة في صالحهم، وهي مقارنة تغفل الفروق الفردية بين الأبناء واختلاف قدراتهم وإمكانياتهم ، وهو أمر ليس للأطفال دخل أو مسؤولية فيه .

- هناك أطفال لهم وضعيه خاصة تجعلهم عرضة للشعور بالغيرة مثل الطفل الوحيد. فقد يبدو أن هذا الطفل لن يحرم من شيء وأن الوالدين يلبيان كل ما يطلبه ، وهذا صحيح، ولكن هذه التلبية السريعة والكاملة لرغباته هي التي تجعله لا يتحمل الحرمان ، ولا يعود أنه يتساوى مع الآخرين في الخضوع للنظام والقاعدة. فمشكلة هذا الطفل مع الغيرة أنها لا تظهر في المنزل ، ولكنها تظهر في روضة الأطفال، عندما يُعامل كما يُعامل بقية الأطفال، ويجد أن المعلمة توجه اهتمامها إلى كل الأطفال بالتساوي، بل قد توجه المعلمة المزيد من الاهتمام والمديح للطفل المتميز تحصيلياً أو سلوكياً ، فيشعر بالغيرة والحنق على زميله المتفوق .

- كذلك قد يتعرض الطفل الأخير في الأسرة إلى الشعور بالغيرة ، فهو مثله مثل الطفل الوحيد يحصل على الكثير في الأسرة، ويتعود على نمط من المعاملة لن يجده بين أقرانه في الجيرة أو في المدرسة. فالطفل الأخير يأخذ من الوالدين كما يأخذ من أخوته الكبار الكثير من العطف والاهتمام في الوقت الذي لا يطالب فيه بشيء . فالطفل الأخير طفل تعود على الأخذ والتلقي ، ولم يتعود على العطاء والتنازل للآخرين. وهذا النمط من التعامل لن يجده في مكان آخر خارج الأسرة؛ مما يوقعه في مواقف يكون مطالباً فيها بالأخذ والعطاء ، مما يعجز عنه ويشعره بالفشل ، وما يترتب عليه من مشاعر الغيرة .

د - كيف نقلل من مشاعر الغيرة عند الطفل ؟

الشعور بالغيرة ليس أمراً وراثياً أو

تكوينياً يولد به الطفل ولكنه شعور يتولد نتيجة التنشئة الودية له ولسلوك الوالدين ولل مناخ الأسري والمدرسي الذي يعيش في ظله. ومن ثم إذا ما أدركنا كآباء ومعلمين أبعاد هذه القضية استطعنا أن نتجنب المواقف التي تثير غيرة الطفل . وإن وعي الآباء والمعلمين وعدم خلقهم للمواقف التي تثير غيرة أطفالهم من شأنهما أن يقللا هذا الشعور الكريه إلى أكبر درجة ممكنة ، ولا يخلقنا فيما بعد ما نسميه "الشخصية الغيرة" .

* وما يمكن أن ننصح الآباء به هو الحرص على تجنب المواقف المثيرة لغيرة الأطفال مثلاً :

- أن تهيب الأم وليدها لمقدم أخيه ، وأن تنبهه إلى أن وليداً صغيراً سيولد قريباً ويكون أماً حبيباً له، وأنه سيساعد الأم في ملاحظته ورعايته، وعلى الأم ألا تتسحب فجأة وكلية من الاهتمام بالطفل عند مجيء الوليد الجديد .

- على الآباء ألا يميزوا أي طفل من أطفالهما على الآخرين مهما كانت قدراته ؛ حتى لا يزرعوا بذور الغيرة عند أخوته .

- لا ينبغي أن يكون للأخ الأكبر حقوق تفوق حقوق أخوته ؛ حتى نجفف المنابع التي تثير غيرة الأطفال .

- عندما تهتم الوالدة بأمر الوالد فلا ينبغي لها أن تفعل ذلك على نحو وفي توقيت من شأنه أن يثير غيرة الطفل الذي يعتبر الأم ملكاً خاصاً له .

- ينبغي أن نحذر الآباء من إجراء المقارنات بين الأخوة مهما كانت دوافعها .

- بالنسبة إلى الطفل الوحيد ، ينبغي أن يدرك الآباء أن تلبية جميع رغباته بدون حدود لا تيسر عملية توافقه خارج المنزل، بل على الوالدين أن يشعروا الطفل بأن بعض الرغبات أحياناً لا تتحقق ، أو يتأجل إشباعها ، أو يتم التنازل عنها. ولا بد أن نضع رغبات الآخرين في اعتبارنا .

- كذلك فالطفل الصغير الذي تعود أن يأخذ بدون أن يعطي ، عليه أيضاً أن يفهم من الآباء أن الحياة أخذ ، وعطاء وليست أخذاً فقط، وكما أن له حقوقاً فإن عليه واجبات.

شاهدي مع طفلك

للإعلانات "التجارية" آثارها الواضحة في تدعيم النزعة الاستهلاكية لدى الأطفال وتحريضهم على اقتناء ما قد لا يحتاجون إليه ، أو ما لا يطيقه دخل الأسرة من أنواع الكماليات التي كثيراً ما تكون ضارة بالصحة إذا اقتناها ، أو أن تصيب الطفل بالإحباط إذا لم يستطع اقتنائها .



(الإشهار) التي تذاع بين فقرات البرامج . ولهذه الإعلانات آثارها الواضحة في تدعيم النزعة الاستهلاكية لدى الأطفال وتحريضهم على اقتناء ما قد لا يحتاجون إليه ، أو ما لا يطيقه دخل الأسرة من أنواع الكماليات ، التي كثيراً ما تكون ضارة بالصحة إذا اقتناها ، أو أن تصيب الطفل بالإحباط إذا لم يستطع اقتنائها .

يضاف إلى هذا وذاك البرامج التليفزيونية الوافدة عبر الأقمار الصناعية . وهذه ظاهرة جديدة برزت خلال السنوات الخمس الماضية التي انتشر فيها استخدام الأقمار الصناعية على مستوى العالم ، وعلى المستوى العربي . فقد تطورت تكنولوجيا الاتصالات الفضائية ، بحيث أصبح في الإمكان بث برامج تليفزيونية تصل إلى المستقبلين في الأقطار العربية بهوائيات تخفض تكلفتها باستمرار ، ويصغر حجمها . ونشطت المؤسسات التليفزيونية العالمية في هذا المجال ، وبدأت تبث قنوات فضائية بلغات مختلفة ، يعيننا منها هنا اللغات الإنجليزية والفرنسية والإيطالية ، بعضها يقدم خدمات متنوعة ، وبعضها يقدم خدمات متخصصة في مجالات الأخبار والرياضة

الشخصية - أن الطفل يشاهد من البرامج الموجهة أصلاً إلى الكبار أكثر مما يشاهده من البرامج المعدة له ، والتي يُفترض أنها تستجيب لاحتياجاته ومستواه الثقافي . والمسألة لا تنصل فقط بالبرامج الموجهة للكبار والتي كثيراً ما تمتلئ بمشكلات وخلافات ومشاحنات ويجرائم من شتى الأنواع ، بل إن الأمر يتعدى ذلك إلى أنواع شتى من المواد التليفزيونية .

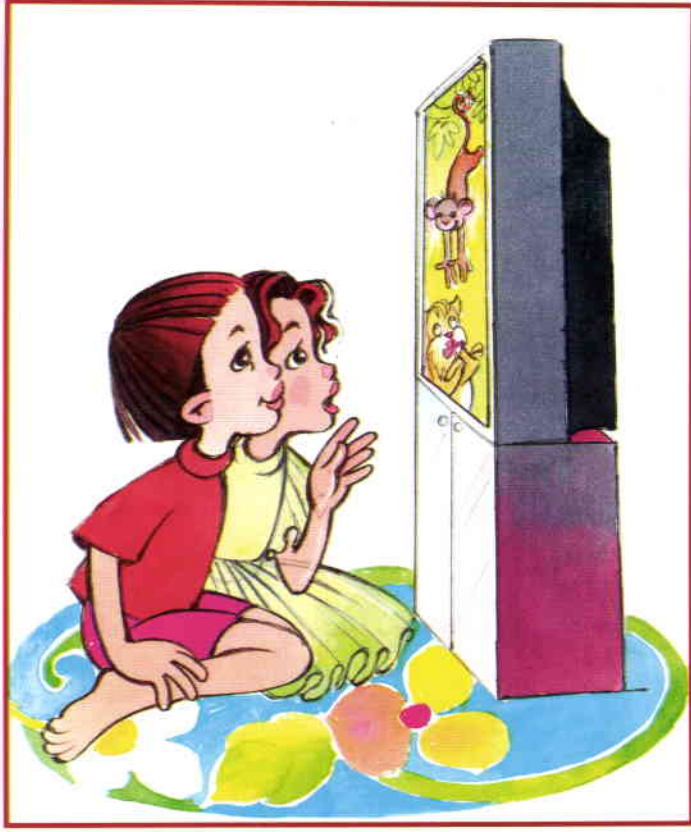
كما أن الطفل لا يتعرض فقط للبرامج المنتجة محلياً في وطنه وتحدث بلهجته ، بل إنه كثيراً ما يتعرض لبرامج مستوردة من الخارج . وقد دلت بعض البحوث على أن نسبة المواد الأجنبية المستوردة التي تذاع مستقلة في فترات برامج الأطفال ، أو تدخل في تكوين هذه البرامج ، تصل إلى أكثر من ٧٥٪ من الوقت المخصص لهذه البرامج .

ولابد هنا من الإشارة إلى أن الطفل لا يتعرض فقط لبرامج الكبار وإلى كم هائل من المواد الأجنبية المستوردة ، سواء في إطار قنوات التليفزيون ، أو على شكل شرائط فيديو أو أقراص صلبة CD ، بل إنه يتعرض في غالبية الدول العربية إلى الإعلانات التجارية

والعنوان ليس من عندي ، بل هو مأخوذ عن برنامج تليفزيوني تذيعه منذ سنوات القناة الأولى لهيئة الإذاعة البريطانية الموجهة داخل بريطانيا ، وعنوانه «شاهد مع مامي» ، ويستهدف الأطفال قبل سن المدرسة . ولهذا البرنامج تشكيلات كثيرة مماثلة تذاع في كثير من التليفزيونات الغربية وبعض التليفزيونات العربية أحياناً .

وهناك فرق بين هذا الشعار وشعار "القرني لطفلك" ؛ ذلك أن القراءة لطفل ما قبل المدرسة ضرورة تحتمها عدم معرفة الطفل بالقراءة ، وتعوده على التعامل مع الكتاب باعتباره من الركائز الأساسية للثقافة والتعليم ، أما المشاهدة مع الطفل فتمثل ضرورة من نوع آخر . صحيح أن الطفل يظل دائماً مشدوداً أو مبهوراً بالصورة التليفزيونية الملونة والمتحركة حتى دون أن يدرك مغزائها ، أو أنه يدركه بطريقته الخاصة ، وهو هنا لا يحتاج إلى من يشرح له أو يفسر .

وقد يهون الأمر لو أن طفل ما قبل المدرسة يقتصر على مشاهدة البرامج الموجهة له أصلاً ، ولكن الذي يحدث في الواقع - كما دلت على ذلك عديد من البحوث وكذلك الملاحظات



أ. سعد لبيب

خبير اعلامى - مصر

لعله من المفيد أن ننبه إلى أن كثيراً من أولياء الأمور يضطرون بحكم ظروفهم ، أو يفضلون أن يتركوا الطفل وشأنه مع جهاز التلفزيون أو الفيديو أو الكمبيوتر ؛ ليشاهد ما يرغب فيه ، ويكفيهم شر صياحه وشغبه ، الذي قد لا يكون له في كثير من الأحيان ما يبرره .

ما يرغب فيه ، ويكفيهم شر صياحه وشغبه ، الذي قد لا يكون له في كثير من الأحيان ما يبرره .

وحتى إذا جاز هذا لبعض الوقت ، فهو لا يجوز لكل الوقت ، بل لا بد أن تقسح الأم من وقتها بما يسمح لها بمشاهدة بعض البرامج مع الطفل ، ليس لأن هذا يوفر له قدراً معقولاً من الإحساس بالطمأنينة والشعور بدفء الأمومة فقط ، بل لأنه السبيل إلى فهم كثير من شؤون الحياة صحيحاً دون أن يشطح به خياله إلى تفسيرات غير صحيحة قد تضر بصحته النفسية وعلاقاته بالمجتمع .

- عليه أن يفهم أن الحياة فيها بعض الأشرار ، ولكن أهل الخير كثيرون ، ودايماً ما ينتصر الخير على الشر .

- وعليه أن يتأكد من أن الخلاف بين الناس وارد ، ولكن حل الخلافات يكون بالتفاهم والحوار وتقدير وجهة نظر الآخر ، وليس عن طريق العنف .

- وعليه أن يدرك أن الطبيعة جميلة ، وأنه بوسع الناس أن يحافظوا على جمالها ونظافتها ، بل وأن يزيدوها جمالاً بالتعاون فيما بينهم .

والحياة . وتحاول هيئات تلفزيونية وتعليمية عربية -لمواجهة هذا كله - زيادة الإنتاج المحلي لبرامج الأطفال والنابع من البيئة في إطار خطط محددة متناسقة مع الأنشطة الثقافية والتعليمية المختلفة ، وزيادة حجم تبادل هذه المواد على المستوى القومي ، ولكن هذا الجهد ما زال محدوداً ، يقل عن احتياجات الطفل ، وعن احتياجات القنوات التلفزيونية العربية ذاتها .

هذا فضلاً عما يذاع على قنوات التلفزيون من نشرات إخبارية لا يهتم بها الطفل عادة ، ولكن بعض ما بها من مناظر القتل والعنف والحرائق لا بد أن يثير اهتمامه وفضوله .

وهنا لا بد من وقفة مع الأمهات والمعلمات والمسؤولين عن تربية الطفل في سنوات عمره الأولى ، سواء قبل المدرسة ، أو في السنوات الأولى منها .

ولعله من المفيد أن ننبه هنا إلى أن كثيراً من هؤلاء يضطرون بحكم ظروفهم ، أو يفضلون أن يتركوا الطفل وشأنه مع جهاز التلفزيون أو الفيديو أو الكمبيوتر ؛ ليشاهد

والشباب والأطفال ، ويتخصص البعض في بث المواد الترفيهية من أفلام سينمائية وغيرها ، وتصل كل هذه المواد إلى المنازل المستقبلية لها دون أية رقابة من جانب الدولة .

وقد نزل الإعلام العربي إلى هذا الميدان ؛ حتى لا يترك الساحة خالية أمام القنوات الأجنبية ، وأصبحت هناك شبكة أقمار عربية "عربسات" ، التي بدأت عام ١٩٨٥ م ، ومصرية "نايل سات" ، التي بدأت ١٩٨٨ ، وبدأت تستخدمها مع غيرها من الأقمار الأوربية والدولية خدمات تلفزيونية عربية .

ورغم أن نسبة كبيرة من المواد الأجنبية التي توجه للأطفال تتضمن معلومات مفيدة في مجالات العلوم المختلفة ، على الأخص فيما يتعلق بالحياة البرية وأعماق البحار وتربة الأرض وجسم الإنسان ، كما أن البعض منها يقدم ترفيحاً ممتعاً للأطفال ، كبرامج التحريك (الكارتون) والدمي ومسلسلات الأطفال والسيرك ، إلا أن البعض الآخر يتضمن بطريق مباشر أو غير مباشر عدداً من القيم الضارة كالاعتماد على العنف وحل المشكلات بالقوة الفردية وتمجيد البطل الأمريكي الخارق وتزييف العلم ومظاهر العلاقات الاجتماعية